

مفهوم البيئة وأنواعها

لغت: من البوء، وهو القرار أو اللزوم، ومنه قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر/9]. والتبوء: اتخاذ المسكن والفه والتزامه. **واصطلاحا:** هي المحيط الذي يوجد فيه الإنسان، وما فيه من عوامل وعناصر تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته. **أنواعها:** بيئة طبيعية، وبيئة مشيدة. **الأولى** هي التي تتكون من مجموع الظواهر الطبيعية التي لا يكون للإنسان دخل في صنعها، أما **الثانية** فهي التي من صنع الإنسان مثل المدن والقرى والمباني والسدود..

حفظ البيئة وتنميتها من مقتضيات الإيمان

← أولى الإسلام عناية كبرى بالبيئة، وأمر بالمحافظة عليها وعلى مواردها، ونهى عن تلويثها وتعطيل دورها في الحياة، قال ﷺ: ﴿كلوا من ثمره إذا ثمر وتواحقه يوم حسده ولا تسرفوا فيه لا يحب المرففين﴾ [الأنعام/142].

← كما طالبنا رسولنا الكريم ﷺ بإماتة الأذى عن الطريق، وجعل إماتة الأذى من الإيمان، ففي الحديث «الإيمان بضع وسئون شعبه أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماتة الأذى عن الطريق» إرواه البخاري. كما أن النبي ﷺ نهى عن الإسراف في الماء وأمر بغرس الأشجار والنباتات، ومما قاله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَاكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» إرواه الترمذي.

← وإفساد البيئة وعدم الاهتمام بها من أكبر المخالفات الشرعية التي تعود بالضرر الكبير على الإنسان وعلى كافة الكائنات الحية الموجودة على كوكب الأرض، قال ﷺ: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينيقهم بعض الذي عملوا﴾ [الروم/41].

ضوابط استغلال البيئة في الإسلام

- ⑤ من أهم ضوابط استغلال البيئة في الإسلام، والتي تجعلها سليمة نافعة للإنسان ولكل الكائنات الحية: ضابطا **التوسط والاعتدال**.
- ⑥ ومعلوم أن الأمة الإسلامية أمة وسط، قال تعالى: ﴿وَكُلُّكُمْ أُمَّةٌ وَاسِطَةٌ﴾ [البقرة/142]. وهذان الضابطان نجدتهما في كل شيء، حتى في استغلال البيئة ومواردها، ويتحققان على مستواها - أي البيئة - بما يلي:
- 1. الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وصيانتها.
- 2. لا يجوز الإسراف في استخدام هذه الموارد حتى لا يؤدي إلى تقليلها أو إلى نضادها وعدم وجودها للالتفاف بها.
- 3. تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة..

كيف أحقق غاية التوسط والاعتدال في استغلال البيئة؟

- < بالتعرف على أحكام القرآن والسنة وتوجيهات العلماء في التعامل مع البيئة.
- < بالمحافظة على النظافة الشخصية ثم الانتقال إلى نظافة البيت ونظافة الحديقة، وهكذا للوصول إلى درجة المحافظة على محيطي البيئي بشكل كامل، فعناصر البيئة يكمل بعضها بعضا، ولا يمكن عزل جزء عن الآخر.
- < بالتقليل من استخدام المواد الكيميائية الضارة ومنع تسربها إلى الهواء والماء والتربة، لأنها في النهاية ستدخل جسم الإنسان وتسبب له الأمراض المختلفة.
- < باستخدام الطرق الحديثة في التخلص من النفايات الصلبة والسائلة والغازية والابتعاد عن الطرق القديمة التي تسبب التلوث.
- < بالإسهام في الأنشطة المحلية والوطنية في حفظ البيئة، وتوظيفها لخدمة التنمية المستدامة، والمشاركة في الأنشطة التوعوية.